IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
مجلة جامعة الكوت للعلوم الإنسانية
ISSN (E): 2707 – 5648 II ISSN (P): 2707 – 563 x
www.kutcollegejournal1.alkutcollege.edu.iq
k.u.c.j.hum@alkutcollege.edu.iq
عدد خاص لبحوث المؤتمر الفكري والثقافي الدولي الرابع - جامعة واسط - 8 نيسان 2025

# التربية المدرسية والسلم المجتمعي في العراق بعد عام 2003: رؤية تحليلية

م. م. رسل علي والي [1]

**المستخلص**

شهد العراق بعد عام 2003 تحولات سياسية واجتماعية كبيرة أثرت على مختلف القطاعات، ومنها قطاع التربية، فقد انعكست التغيرات في البنية السياسية والمجتمعية على المنظومة التربوية، مما أدى إلى تحديات متعلقة بالهوية الوطنية، والاندماج الاجتماعي، وتعزيز قيم السلم المجتمعي، كما تلعب المؤسسات التعليمية دوراً محورياً في تعزيز ثقافة التعايش بين مكونات المجتمع العراقي، فمن خلال المناهج الدراسية، وأساليب التدريس، يمكن تعزيز مفاهيم المواطنة، والتنوع الثقافي، واحترام الآخر، مما يساهم في بناء أجيال قادرة على تجاوز التوترات الطائفية والعرقية.

**الكلمات المفتاحية:** التربية المدرسية، والسلم المجتمعي

**انتساب الباحث**
[1] كلية الآداب، جامعة واسط، العراق، واسط، الكوت، 52001

[1] ra8723370@gmail.com

[1] **المؤلف المراسل**

**معلومات البحث**
**تأريخ النشر :** شباط 2026

## School Education and Social Peace in Iraq after 2003: An Analytical Perspective

**Rusul Ali Walli** [1]

**Abstract**

After 2003, Iraq underwent significant political and social transformations that affected various sectors, including education، These changes in the political and social structure had a direct impact on the educational system, leading to challenges related to national identity, social integration, and the promotion of societal peace Educational institutions play a pivotal role in fostering a culture of coexistence among Iraq's diverse communities. Through curricula and teaching methods, concepts of citizenship, cultural diversity, and respect for others can be reinforced, contributing to the development of generations capable of overcoming sectarian and ethnic tensions.

**Keywords:** School education،community peace

**Affiliation of Author**
[1] College .arts, University of wasit, Iraq, wasit, kut, 52001

[1] ra8723370@gmail.com

[1] **Corresponding Author**

**Paper Info.**
**Published:** Feb. 2026

## المقدمة

تعد التربية إحدى الأعمدة الأساسية في بناء المجتمعات ودعم تماسكها، حيث تساهم في صياغة وتشكيل القيم والوعي المجتمعي لدى الأفراد، مما يصيرها لأن تكون عاملًا رئيسياً في تحقيق السلم المجتمعي، ومع ذلك تواجه العملية التربوية العديد من التحديات تتراوح بين السياسات التعليمية والأطر المؤسسية والتأثيرات الاجتماعية التي قد تحد من فاعليتها في تعزيز السلم المجتمعي.

في هذا السياق تبرز إشكالية التوازن بين التحديات التي تواجه التربية والفرص المتاحة لتمكينها من أداء دورها الفاعل في تحقيق السلم المجتمعي، إذ يمكن أن تكون التربية أداة فعالة في تحقيق السلم المجتمعي لكنها في الوقت ذاته يمكن أن تتحول إلى ساحة تقوي الانقسامات في حال غياب الاستراتيجيات والوسائل التربوية القائمة على تعزيز قيم المواطنة والتعايش.

لذلك تسعى هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين التربية المدرسية والسلم المجتمعي في العراق بعد عام 2003، من خلال استكشاف التحديات التي تواجه العملية التربوية، والبحث في السبل الكفيلة بتمكينها لتكون أداة فاعلة في بناء مجتمع متماسك، وعن طريق رؤية تحليلية، تهدف الدراسة إلى تقديم إطار نظري يساعد في فهم كيفية توظيف التربية لتعزيز الاستقرار الاجتماعي، وتقليل النزاعات، وترسيخ السلم المجتمعي.

## مشكلة الدراسة

يواجه العراق بعد عام 2003 تحديات كبيرة تتعلق في مدى تحقيق السلم المجتمعي، أذ تؤثر العوامل الثقافية والتربوية على مدى استقرار العلاقات بين الأفراد والجماعات وفي هذا السياق، تُعد التربية وسيلة أساسية في تشكيل القيم وتعزيز مفاهيم السلم المجتمعي، الانها قد تواجه تحديات تقف حجر عثرة في تحقيق دورها في بناء مجتمع مستقر ومتماسك. من هنا، تبرز الحاجة إلى دراسة العلاقة بين التربية المدرسية ومتطلبات تحقيق السلم

المجتمعي بعد عام 2003، مع التركيز على التحديات التي تعترضها والآليات التي تُمكّنها من تحقيق دورها الفاعل. تتمحور مشكلة الدراسة حول الاسئلة التالية:

1. ما دور الإدارة التربوية في تحقيق السلم المجتمعي؟
2. ما هي أبرز التحديات التي تعيق التربية المدرسية عن تحقيق السلم المجتمعي؟
3. ما هي أبرز استراتيجيات تمكين التربية المدرسية لتحقيق السلم المجتمعي؟

**أهمية الدراسة**

تنطلق أهمية الدراسة من التركيز على العلاقة بين التربية المدرسية وامكانيات تحقيق السلم المجتمعي، أذ تساهم في توسيع مدى الدراسات العلمية المتعلقة بالتربية المدرسية كأداة لتمكين السلم المجتمعي وتعزز الفهم النظري لدور المؤسسات التربوية في بناء السلم المجتمعي، توفر إطاراً نظرياً يساعد المؤسسات التربوية في مواجهة التحديات التي تعيق تحقيق السلم المجتمعي، وتساهم في تعزيز الوعي المجتمعي بأهمية التربية المدرسية ودورها في تحقيق السلم المجتمعي، كما تقدم رؤية تحليلية تمكن صناع القرار والمهتمين في تعزيز وتطوير سياسات تعليمية تحقق السلم المجتمعي.

**أهداف الدراسة**

1. التعرف على دور الإدارة التربوية في تحقيق السلم المجتمعي.
2. التعرف على أبرز التحديات التي تعيق التربية المدرسية عن تحقيق السلم المجتمعي.
3. التعرف على أبرز استراتيجيات تمكين التربية المدرسية لتحقيق السلم المجتمعي.

**المفاهيم والمصطلحات**

التربية لغةً: هي إنشاءُ الشيءِ حالاً فحالاً إلى حَدّ التمام وربُّ الولدِ ربّاً: وليُّه وتَعَهُّدُهُ بما يغديه ويُنمّيه ويؤدبه[1] .

التربية اصطلاحاً: مجموعة من العمليات التي عن طريقها يتمكن المجتمع من نقل المعارف والأهداف المكتسبة ليحافظ على استمراره وبقائه، وتعني أيضاً التجدد والتحديث المستمر لهذا التراث المتناقل عبر الأجيال عملية نمو مستمر لا غاية لها إلا المزيد من النمو، كما كانت هذه العملية الدينامية سائدة في المجتمعات البدائية قديماً، أذ كان الأهل يربون الأطفال على ما كان عليه الاسلاف، والتربية تعمل على إعداد المواطن الصالح[2].

التربية في المعنى العام تعني تعليم وتعلم الأنماط متوقعة من السلوك الاجتماعي، كما تشير أيضا إلى أي فعل يؤثر في تشكيل عقل الفرد، أي تأهيل الإنسان لأجل التكيف الاجتماعي وتنمية شخصية الفرد، حتى تتمكن من التطبيع مع الجماعة والتعايش مع الثقافة المجتمعية[3].

التربية اجرائياً: مفهوم التربية وفقاً للدراسة الحالية تمثل مجموعة العمليات المنظمة والمخططة التي تقوم بها المؤسسات التعليمية المتمثلة بالمدارس، من خلال المناهج الدراسية والأنشطة التربوية، بهدف تنمية المعارف والقيم والمهارات لدى الطلبة، بما يعزز ويساهم في تحقيق متطلبات السلم المجتمعي في المجتمع العراقي.

المدرسة لغةً: اسم مشتق من الجذر (د.ر.س)، وتدل على الموضع الذي يتم فيه التعليم والتدريس، المدرسة موضع الدرس والتعلم، يقال درس المكان أي تردد عليه الناس للعلم والتعليم[4].

المدرسة اصطلاحاً: تنظيمات ذات أهداف نوعية وذات مهام مختلفة، وتمثل تركيبة من الأنشطة المتنوعة والمتساندة، وبها سلطة شرعية يمارسها عدد من الأفراد، وتمثل نسق من العمليات الإدارية[5] .

المدرسة اجرائياً: مؤسسة اجتماعية معنية بنقل المعرفة وتنمية المهارات والتنشئة الاجتماعية للطلبة، يتم فيها تقديم المناهج التعليمية من قبل المعلمين، بما يخدم ويحقق الأهداف التربوية المحددة من قبل النظام التعليمي.

التربية المدرسية: تربية جسم الطفل إلى سنتين وظيفة الأم، وتربية النفس البشرية إلى عمر السابعة وهي وظيفة الأبوين والعائلة، ثم تربية العقل إلى البلوغ وهي وظيفة المعلمين والمدارس[6].

التربية المدرسية اجرائياً: عملية منظمة تتم داخل المؤسسات التعليمية، بهدف تطوير مهارات الطلاب وتعزيز القيم الأخلاقية والمجتمعية وفق مناهج وبرامج تربوية، وعن طريق التفاعل بين المعلم والطالب داخل البيئة المدرسية.

السلم لغةً: بالكسر أي المسالم أي رجل مسالم على قراءة من قرأ بالكسر نقول: أنا سلم لمن سالمني والسلم بمعنى الصلح والسلم: الاستسلام والانقياد[7].

السلم اصطلاحاً: هو المجال في التعامل بين طرفين او أكثر، بما يضمن حق الفرد في الحياة مع ضمان حق الآخرين بالعيش بحرية، بغض النظر عن الاختلاف في اللغة او الدين أو المذهب أو العرق[8].

السلم اجرائياً: السلم على النقيض من العنف والصراعات، كما يعزز التعايش والتفاهم بين الأفراد والجماعات، من خلال تبني قيم الاعتدال والاحترام المتبادل، بما يسهم في تحقيق الاستقرار الاجتماعي.

المجتمع لغةً: المجتمع جمع ضد التفريق والاجتماع ضد الافتراق والمجتمع الموضع الذي يجتمع فيه القوم وقوم مجتمعون متآلفون ويقال اجتمع القوم اي اجتمعت اجزاؤهم وتألفت والجماعة العدد من الناس يجتمعون على امر[9].

المجتمع اصطلاحاً: كيان متحول ينتقل من مرحلة إلى أخرى حيث أن سمة التحول السمة الغالبة عليه، يبدأ بمرحلة البداوة ويتطور بشكل تدريجي إلى ان يصل إلى التحضر[10].

المجتمع اجرائياً: جماعة اجتماعية تضم مجموعة من الأفراد والجماعات، يتفاعلون ضمن منظومة من القيم والمعايير والعلاقات، ويتأثرون بالمؤسسات الحكومية بما في ذلك المؤسسة التربوية.

السلم المجتمعي: حالة من العيش بأمان وطمأنينة واحترام بين أفراد المجتمع الواحد، وحل الاختلافات في الآراء والنزاعات بالطرق السلمية غير العنيفة من أجل تعزيز السلام المجتمعي[11].

## المبحث الأول: التربية المدرسية ومتطلبات تحقيق السلم المجتمعي بعد عام 2003

التعليم المدرسي هو الفضاء الذي ينمي طاقات المواطنين ويسعى إلى بناء فرد له حقوق وعليه واجبات، ويسوغه ليكون فرداً صالحاً في الدولة، في الوقت الذي فارق فيه العراق النظام الاستبدادي المحكوم بأيديولوجيا الحزب الحاكم الواحد والذي يفرض توجهاته على المقرر الدراسي ويسيطر على المواطن الخاضع والخانع لأن التعليم في ظل ذلك النظام يتحول إلى جزء من المنظومة الأمنية التابعة للحاكم[12]، وبعد سقوط النظام السابق في عام 2003 وفي ظل تحول العراق إلى نظام الحكم الديمقراطي يكون نظام التعليم فيها نظام رعاية وتربية لتشكيل مواطن يتمت بالحقوق وتقع عليه واجبات، أي مواطن له كينونة الخاصة وتربطه علاقة ودية بالمؤسسة التعليمية، لأنها تستخرج طاقاته ويجد فيها متعته ويمارس هواياته[13]، يُعتبر التماسك الاجتماعي أحد الركائز الأساسية في تعزيز الروابط والعلاقات بين مختلف الفئات داخل المجتمع، وتشمل سياسات التماسك الاجتماعي تقليل الفجوة الاقتصادية، وزيادة فرص الوصول إلى التعليم والرعاية الصحية، عن طريق التماسك الاجتماعي أذ يسهم في دمج جميع المكونات الاجتماعية وتعزيز شعورهم بالانتماء، وهو أمر جوهري لاستقرار المجتمعات بعد النزاعات، إن الاختلاف والتنوع حقيقة كونية وإرادة إلهية لا يمكن إلغاؤها، بل إنهما يشكلان ضرورة مجتمعية تستوجب التعامل معها بوعي لأجل تحقيق السلم المجتمعي، ويستدعي ذلك تعزيز قيم التكامل والتعاون، والاعتراف بالقواسم المشتركة بين المكونات الاجتماعية، بما يحافظ على الوحدة المجتمعية ويكفل حرية التعبير والمعتقد للجميع، وبناء مؤسسات قوية تكرّس العدالة الاجتماعية، والمساواة في الحقوق، والالتزام بالثوابت الوطنية، واتخاذ الحوار وسيلة أساسية لحل النزاعات، فالمجتمع الذي يقوم على احترام وقبول التنوع، والتعايش بين مكوناته، يكون أكثر قدرة على البناء والتطور[14]، إن المنظومة التعليمية في العراق تمثل الركيزة الأساسية للثقافة الوطنية، يجب أن تتجاوز مجرد التوسع الكمي في التعليم توجهاً نحو تلبية احتياجات المجتمع والأسرة قبل التركيز على متطلبات سوق العمل، بحيث تصبح المؤسسة التعليمية بيئة متكاملة تهدف إلى بناء شخصية الفرد من خلال غرس المبادئ والقيم، وتعزز الهوية الوطنية، وروح المواطنة، والتآخي، إن الجهود الحالية تركز بشكل كبير على الجوانب التقنية، مثل بناء المزيد من المدارس، وإدخال التكنولوجيا، وتعليم اللغات، ورغم أهمية هذه التطورات، إلا أن المرحلة الحالية، خاصة في مرحلة ما بعد داعش، تتطلب إجراءات وقائية وعلاجية تعزز قيم التعايش والسلام، وهو ما يمكن ترسيخه في أذهان الطلاب من خلال تضمينها في المناهج الدراسية، بمعنى أن الإصلاح التعليمي الحالي يفتقر إلى بعد إنساني اجتماعي أساسي[15]. ووفقاً لما تقدم يمكن أن نبين أنه تم تعديل المناهج الدراسية في العديد من المراحل في العراق بعد عام 2003، ولكن هذه التعديلات لم تكن بالقدر الكافي لتحقيق متطلبات السلم المجتمعي، رغم التحديات يمكن أن تكون التربية المدرسية منطلقاً في تمكين الأجيال الجديدة من تحقيق التعايش السلمي بين مختلف مكونات المجتمع العراقي.

كما حظيت الإدارة المدرسية باهتمام واسع في الدراسات التربوية نظراً لدورها المحوري في إنجاح العملية التعليمية، إذ تُعد عنصراً أساسياً في المنظومة التربوية، يتطلب هذا الدور جهازاً إدارياً قوياً وكفؤاً، يعمل أفراده ضمن إمكانياتهم وقدراتهم في بيئة يسودها التفاهم والتعاون لتحقيق هدف مشترك وأسمى، يُناط بالطاقم الإداري، وعلى رأسه القائد التربوي للمدرسة، مسؤولية تنظيم العمل المدرسي وتحقيق الأهداف التربوية، لضمان إعداد النشء وتربيتهم تربية متكاملة على المستويات الروحية، والأخلاقية، والجسدية، بما يؤهلهم ليكونوا مواطنين صالحين قادرين على المساهمة في تنمية مجتمعهم، وبذلك تؤدي الإدارة المدرسية دوراً جوهرياً في إعداد الأفراد للحياة من خلال تنشئة الأجيال، باعتبار المدرسة إحدى الركائز الأساسية في المجتمع، لا يمكن لمدير المدرسة أداء مهامه بفاعلية ما لم يمتلك الكفاءة اللازمة في مختلف المهارات، حيث تضطلع إدارته بالتخطيط والتنظيم وتنفيذ المشروعات والأنشطة، بالإضافة إلى الإشراف والتوجيه والتقييم، بما يحقق مصلحة المدرسة والمجتمع ككل، كما يقع على عاتقه

توجيه العاملين من مدرسين وموظفين وطلاب، كونهم العنصر الأساسي في العملية التربوية[16]، ويتفق المختصون في مجال التربية على أن عضو هيئة التدريس يعد أحد الركائز الأساسية في النظام التعليمي، حيث يجمع بين أدوار المعلم، والمربي، والموجه، وفي المؤسسات التعليمية العربية، كانت العلاقة التقليدية بين الطلاب ومصادر معرفتهم تعتمد بشكل أساسي على التفاعل المباشر مع أساتذتهم داخل قاعات الدراسة، غير أن هذا المفهوم شهد تغيراً ملحوظاً بفعل التطور التقني المتسارع ووسائل الاتصال الحديثة، مما جعل المعرفة متاحة خارج حدود القاعات الدراسية[17]، أذ يعد المدرس العنصر الأساسي في العملية التعليمية، حيث يلعب دوراً محورياً في توجيه التلاميذ وتحفيزهم، ويسهم في تشكيل اتجاهاتهم وتنمية قيم التسامح والاحترام والمودة بينهم فهو ليس مجرد ناقل للمعرفة، بل هو أيضاً موجه ومربٍ يسعى إلى بناء شخصية المتعلم وتعزيز قيمه الاجتماعية، يتميز المدرس الناجح بالاستمرار في القراءة والاطلاع، والبحث الدائم عن المعرفة، والانفتاح على مختلف الثقافات، كما أنه يدرك مشاعر تلاميذه ويعرف كيف يتعلم ويعلّم بطريقة فعالة. ولم تعد وظيفته مقتصرة على تعليم القراءة والكتابة فحسب، بل تمتد إلى دوره التربوي، حيث يسهم في استقرار المدرسة وتعزيز دورها الاجتماعي، لذلك، ينبغي أن يتحلى المدرس بسعة الصدر والصبر، وأن يتصف بالمرونة والحزم، إلى جانب احترام الذات والثقة بالنفس والتقدير المتبادل مع الآخرين، وتتمثل مهمته في تمكين التلاميذ من اكتساب المعرفة والثقافة العامة، وغرس العادات الصالحة والمثل العليا، إضافة إلى تطوير المهارات وتعزيز روح الابتكار والإبداع في مختلف المجالات، كما يسهم في ربط المتعلمين ببيئتهم وتعزيز وعيهم بها، فضلاً عن دوره كميسر لعملية التعلم، حيث يتفاعل مع الطلاب في بيئة ديمقراطية قائمة على الحوار والاحترام، بعيدًا عن أساليب التسلط[18]. تعد مادة التربية الوطنية من أهم المواد التعليمية التي تسهم في غرس قيم المواطنة لدى التلميذ بشكل مباشر، حيث تُعنى بترسيخ الهوية الوطنية وتعزيز الانتماء للوطن، ومن الناحية الاجتماعية، تركز على تعليم التلميذ مجموعة من القيم التي تساعد على بناء الهوية الوطنية، إلى جانب تقديمه لمفاهيم النظام السياسي، والمسؤولية، والأدوار الاجتماعية لكل من المواطن والمسؤول، كما تسهم هذه المادة في تعزيز الشعور بالانتماء للوطن من خلال التعريف برموز السيادة الوطنية، والأعلام، والمعالم البارزة، إضافة إلى عرض الأنشطة التي تجسد عادات وتقاليد المجتمع[19]. عضو الهيئة التدريسية (المعلم أو المدرس) أحد أهم الفاعلين في تحقيق السلم المجتمعي داخل البيئات التعليمية في العراق، أذ تأثر المجتمع بالصراعات والتغيرات السياسية والاجتماعية، كما يمكن للتدريسي أن يساهم في خلق أجيال أكثر قدرة على التعايش السلمي عن طريق احترام الاختلافات ومظاهر التمييز أو التنمر داخل الصف، مما يعزز الاستقرار المجتمعي على المدى الطويل، كما يمكن أن يساهم تفعيل مادة التربية الوطنية في ترسيخ مبادئ المواطنة الحقيقية، من خلال تركيز عضو الهيئة التدريسية على الهوية الوطنية المشتركة ونبذ الفرقة مما يعزز السلم المجتمعي.

**المبحث الثاني: أبرز التحديات التي تعرقل التربية عن تحقيق السلم المجتمعي**

1. غياب الاستقرار الاجتماعي:

يُعتبر الاستقرار الاجتماعي من أبرز الأسس التي تقوم عليها الدولة، حيث يعكس حالة السكينة والطمأنينة في المجتمع التي تمكّن أفراده من تحقيق أهدافهم وطموحاتهم في ظل الأوضاع السلمية التي يمر بها البلد، هذا الاستقرار يسهم في تحقيق التوازن الاجتماعي بين القوى والأحزاب والحركات السياسية والاجتماعية والدينية، ولا شك أن غياب الاستقرار، وضعف التعايش المجتمعي، وفقدان التماسك الاجتماعي والترابط بين الأفراد، يؤدي إلى ضعف التفاعل الاجتماعي وتدهور العلاقات بين أعضاء المجتمع[20]، منذ عام 2003، لم يتحقق الأمن والاستقرار المجتمعي، ولم يسد السلام الداخلي، إذ استمر العنف والصراع، كما شهدت تلك المرحلة تصاعداً في التحشيد الطائفي وعلى الرغم من أن أي عملية انتقال ديمقراطي قد تترافق معها أعمال عنف مؤقتة، فإن من المفترض أن تتراجع هذه الأعمال بمجرد استقرار التجربة السياسية، الا إن استمرار الصراعات، وتعطل مشاريع الإعمار، وانعدام الأمن والاستقرار، ترك أثراً واضحاً على المجتمع، مما أدى إلى تفشي مشاعر الإحباط والتذمر[21]'ووفقاً لإحصائيات محكمة بروكسل إن عدد الذين اغتيلوا في مجال التعليم في العراق من أعضاء الهيئة التدريسية منذ عام 2003 وحتى آذار 2010 كانوا ما بين (437 - 440) شخصاً بينما تم اعتقال 149شخصاً و 75 شخصاً تم تهديده[22]. واخيراً يمكن القول إن واقع التعليم بعد عام 2003 واجه تحديات جمة كان أبرزها الواقع الأمني غير المستقر، مما أنعكس سلباً في الوصول إلى المجتمع المعرفي السلمي الذي لا يهمش أحداً ويحترم أفراده[23]. واستناداً لكل ما تقدم يمكن القول أن التحول الديمقراطي الذي شهده العراق بعد عام 2003 انتج حالة من عدم الاستقرار مما أدى إلى مشكلات أعمق على المستوى الاجتماعي، وأنتج بيئة غير مستقرة مما أعاق تحقيق السلم المجتمعي، وفي نفس الوقت فأن المدرسة ليست كيانًا معزولًا بل

تتأثر بالمتغيرات المجتمعية والسياسية والاقتصادية داخل البلد وأن الحفاظ على الهوية والوحدة الوطنية يتطلب بيئة تعليمية مستقرة.

**2. التسرّب المدرسي**

تشكّل المؤسسات التربوية صلة وصل بين الفرد والنظام السياسي الذي يحدّده نظام الحكم في البلاد، فلا يقتصر دورها على المناهج التعليمية بل يكون لها تأثير على السلوك المجتمعي، ومن خلال الجو العام الذي يؤثّر على الطالب إن كان عبر القوانين المدرسية وأسلوب المدرّسين وحتى شكل البناء المدرسي، تعكس المدرسة فلسفة المجتمع وطريقة تنظيم علاقات الأفراد بين بعضهم البعض ومع المؤسسات الرسمية، ما لهم من حقوق وعليهم من واجبات، فتساهم في ضمان استمرارية المجتمع من خلال هويته وتقاليده فالتربية تساهم في المحافظة على الهوية الوطنية ويُشكّل تردّي الأوضاع الاقتصادية سبباً أساسياً للتسرّب المدرسي وميل الأسرة لتوجيه أولادها نحو المهن الحِرفية للمساعدة في تأمين مورد مالي للعائلة[24]. وطبقاً لذلك يمكن لنا أن نبين أن الفقر وضعف الدخل الأسري يجبر البعض من الطلبة على ترك الدراسة للعمل لإعالة أسرهم في دولة مثل العراق أذ تعاني من النزاعات والفقر مما يخلق حالة من التسرب المدرسي تؤدي إلى إضعاف فرص تحقيق متطلبات السلم المجتمعي وإمكانية الوصول إلى المجتمع المتعايش، لذلك يجب أن تكون هناك خطط حكومية مدروسة لمعالجة حالات التسرب المدرسي لضمان وصول العلوم المعارف والسلوكيات السليمة لكل أبناء المجتمع.

**3. ضعف الإنفاق الحكومي على التعليم:**

الإنفاق الحكومي المتمثل بالأموال المقدمة لدعم المدارس المجانية التي تدير شؤونها هيئات مختلفة لأجل تغطية المخصصات التعليمية ومن جهة أخرى يكون الإنفاق الحكومي للموظفين المعنيين بالعملية التربوية، أذ تغطى تكلفته التعليم المجاني الحكومي بتحويلات من الميزانية العامة للدولة[25]، تراجعت جودة التعليم عقب التسعينات وذلك بسبب انخفاض التمويل على التعليم والاعتماد على المناهج التقليدية والمحاضرات النقلية وعدم التركيز على التحليل والابتكار والابداع، كما أن هناك عدد من المعلمين الأكفاء بعد الغزو على العراق تم التعويض عنهم باخرين غير متمرسين وأقل خبرة [26]. لذلك يمكن القول أن التغيرات الاجتماعية والسياسية التي حدثت في العراق بعد عام 2003 منها على سبيل المثال حالات القتل والصراعات والنزاعات الطائفية أثرت بشكل واضح على البيئة المدرسية وكوادرها التعليمية بأكملها، لذلك فإن تحسين جودة التعليم يتطلب إصلاحات شاملة تشمل تحديث المناهج، وتطوير مهارات المعلمين لضمان بيئة تعليمية أكثر فعالية في تحقيق متطلبات السلم المجتمعي.

**4. اللامساواة في الفرص التعليمية:**

هناك نوع من اللامساواة في الحصول على الفرص التعليمية أذ تبين اللجنة الدولية للتعليم في القرن الحادي والعشرين أنه في كثير من دول العالم، خاصة الدول التي مرت بظروف الاحتلال والحرب والعدوان يمكن تحقيق السلم المجتمعي ومناهضة اللامساواة واحترام التعددية داخل المجتمع العلمي من خلال أتباع سياسات تركز على تحسين جودة التعليم في تلك البلدان، ولابد لها من أن تجتاز العقبات الناتجة من اللامساواة في الفرص، وأخطار التمييز اللغوي، والضعف العلمي والتقني[27].

**المبحث الثالث: استراتيجيات تمكين التربية لتحقيق السلم المجتمعي**

**1. تحديث المناهج العلمية:**

بعد عقود من هيمنة فكر أحادي على العملية التعليمية، بات من المهم إعادة صياغة المناهج لتكون أكثر شمولًا وتمثيلًا لكافة مكونات المجتمع العراقي، بما يعزز قيم التعددية والتعايش المشترك، في ضوء التحولات التي شهدها العراق بعد عام 2003، وما أقره الدستور من تنوع مكوناته القومية والدينية والمذهبية واللغوية، إضافة إلى مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص، فضلاً عن التزامه بالتشريعات المحلية والاتفاقيات الدولية الخاصة بالتعليم وحقوق الإنسان، أصبح من الضروري أن ينعكس هذا التنوع في صياغة المناهج الدراسية، لأنها تمثل أحد العوامل الأساسية في تشكيل هوية أي مجتمع، فهي أداة فعالة في توجيه سلوك أفراد المجتمع، ومن المفترض أن تعكس هذه المناهج القيم الوطنية وتأخذ بعين الاعتبار التنوع اللغوي والثقافي والتراثي للمجتمع، بحيث تُصاغ موضوعاتها بطريقة تضمن تعزيز هذا التنوع، أذ يجب تجنب إعادة إنتاج الخلافات التاريخية، مع التركيز على تعريف الطلاب بالمشكلات التاريخية وفهمها بموضوعية، من خلال تدقيق الوثائق التاريخية وفق منهج أكاديمي، أما في المجال الديني، فينبغي التعامل مع التعددية الفكرية بروح منفتحة، بحيث يُقدَّم الاختلاف على أنه فرصة للفهم المتبادل وليس سبباً للصراع، مع تجنب التحيز أو تبني مواقف عدائية تجاه الآخر، وعند تناول الآراء المختلفة، يجب التركيز على فهمها واستيعابها بدلاً من

تحويلها إلى مصدر للخلاف أو التنازع، مع تقديم القضايا باعتبارها حقائق قائمة وليست إشكالات مثيرة للانقسام[28]، كما يجب تحديث المناهج العلمية من خلال التأكيد على السمات العامة والخاصة للثقافة السائدة في المجتمع، بهدف تحقيق اندماج أفراده داخل إطار ثقافي مشترك يعزز وحدتهم، ويمكّنهم من مواجهة التحديات والمخاطر، رغم تباين خلفياتهم الثقافية، كذلك من الضروري أن يستجيب المنهج للتغيرات الثقافية والاجتماعية التي تطرأ على المجتمع، من خلال استيعابها وتقييمها، ثم ترسيخ ما يثبت فائدته ليصبح جزءًا من النسيج الثقافي، ويتطلب ذلك أن يتمتع المنهج بالمرونة، بحيث يمكن تعديله جزئياً أو كلياً وفقاً لما يستجد من أفكار وابتكارات مفيدة في مختلف المجالات، والتأكيد على أهمية تنمية الاتجاهات الصحيحة لدى المتعلمين تجاه ظواهر التغير الثقافي، لتمكينهم من مناقشتها وتحليلها بموضوعية، بما يسمح لهم بقبول ما هو نافع وتجنب ما قد يكون ضاراً، وتدريب التلاميذ على مهارات التفكير العلمي، من خلال توفير بيئات تعليمية تشجعهم على مواجهة المشكلات وتحليلها بأسلوب علمي، مما يسهم في تعزيز قدرتهم على اتخاذ قرارات مبنية على أسس منهجية سليمة[29]. لذلك يجب تشكيل لجنة متخصصة تضم تربويين وخبراء في المناهج، وأعضاء من المعلمين والمدرسين، بالإضافة إلى مختصين في العلوم الدينية من مختلف الطوائف، ومختصين بالتاريخ وعلم النفس والعلوم الاجتماعية وغيرها من المجالات ذات الصلة، تُناط بهذه اللجنة مسؤولية مراجعة المناهج الدراسية، وتقييم مدى صلاحية مناهج التاريخ، والتربية الدينية، والتربية الوطنية، لضمان انسجامها مع مختلف وجهات النظر مع إمكانية تبني استراتيجية وطنية تهدف إلى تصميم مناهج تعليمية تعكس التنوع المجتمعي في العراق، بما يسهم في ترسيخ قيم التعايش والتفاهم المشترك[30]. وابين هنا أنه ينبغي أن تعكس المناهج التربوية القيم الوطنية، مع الأخذ في الاعتبار التنوع اللغوي والثقافي في المجتمع وصياغة محتواها بأسلوب يعزز التنوع، بما يضمن احترام الخصوصيات الثقافية لمختلف مكونات المجتمع، فتطوير المناهج التربوية بطريقة تعكس التنوع والتعددية يسهم في بناء مجتمع أكثر انسجاماً واستقراراً.

### 2. تعزيز ثقافة الحوار المدرسي:

الثقافة الحوارية تشيع في جو التعليم والتربية روح الحرية والأمن والثقة وتمثل عنصري الاخلاص والصدق، فمن خلال الحوار ستسود ثقافة التفاهم والتشاور، ويصبح الذهن مستعداً لإنتاج الفكر الحواري ولاريب في أن الحوار يتضمن التعددية ويحتل الاصغاء اهمية أكبر من الكلام وبدلاً من أن تكون علاقة المعلم والتلميذ حوارية خطية تصبح حلقية، وتحطم العلاقة بين المعلم والتلميذ العلاقات ذات الاتجاه والإطار الواحد في ظل نظام التعليم والتربية التقليدي، لابد للمدرسة ان تفتح ابوابها بوجه البيئات الثقافية وتتحول الى منبر للحوارات البناءة للثقافات العالمية، فالتعليم والتربية في عصرنا الحاضر عبارة عن عملية عالمية، ان فكرة التعليم القائم على الحوار، تمثل أسمى وأنجح الاستراتيجيات والسبل التي لابد من السعي لتحقيقها ففي ظل الحوار المتبادل يتعلم الأفراد فن التحدث وتهذيب السلوك، واستيعاب الآخرين وسعة الصدر، وعمق التفكير والابداع[31]. ومن ذلك يمكن القول أن الحوار المدرسي يمثل عاملا أساسياً في بناء شخصية الطالب فالمدرسة لا تمثل مكان لتلقي العلم فقط وانما بيئة لتشكيل سلوكيات الطالب وتعزيز مهارات التواصل لدية مما يقلل من النزاعات ويساعد على بناء جيل قادر على حل المشكلات بطريقة سلمية، ويساهم في بناء مجتمعاً أكثر تفاهماً وتعايشاً.

**الاستنتاجات**

1. ضعف البنية التحتية التعليمية، ونقص تدريب المعلمين، أثّرا على جودة التعليم ودوره في تعزيز السلم المجتمعي.
2. التحول الديمقراطي الذي شهدة العراق انتج حالة من عدم الاستقرار مما أدى إلى مشكلات أعمق على المستوى الاجتماعي، مما خلف اثاراً سلبية القت بظلالها على البيئة المدرسية.
3. الفقر وضعف الدخل الأسري يجبر البعض من الطلبة على ترك الدراسة للعمل وإعالة أسرهم مما يخلق حالة من التسرب المدرسي التي تفضي إلى تقوض فرص تحقيق السلم المجتمعي في العراق.
4. يجب تحديث المناهج التربوية بطريقة تعكس التنوع والتعددية مما يسهم في بناء مجتمع أكثر انسجاماً واستقراراً.
5. الحوار المدرسي يمثل عاملا أساسيًا في بناء شخصية الطالب ويعزز مهارات التواصل لدية مما يساهم في بناء جيل ومجتمع أكثر تفاهماً وتعايشاً.

**التوصيات**

1. إعادة صياغة المناهج الدراسية وتطويرها بما يعزز التعايش السلمي، مع التركيز على القيم المشتركة بين مختلف المكونات العراقية.

2. يجب توفير برامج تدريبية للمعلمين تركز على مهارات إدارة التنوع الثقافي وتعزيز بيئة تعليمية قائمة على السلم المجتمعي.
3. يجب إدخال مفاهيم المواطنة الفاعلة، واحترام التعددية، ونبذ العنف في المناهج التعليمية.

يجب ضمان أن تكون المناهج والكتب المدرسية خالية من أي محتوى تمييزي قد يؤدي إلى تعميق الانقسامات المجتمعية.

**الهوامش**

(1) ابن منظور، لسان العرب، القاهرة، دار المعارف، ط1، د.س، ص1572.

(2) قاسم محمد الحساني، التربية الصالحة اساس بناء المجتمعات،2017، متاح على الرابط التالي: https://kitabat.com/، تاريخ الزيارة 11_2_2025.

(3) عبد القادر شريف، التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال، القاهرة، دار الميسرة، 2007، ص30.

(4) ابن منظور، لسان العرب، بيروت: دار صادر، 1990، المجلد 6، ص80.

(5) د. عصام الدين علي هلال، المدرسة والمجتمع في فكر التمدرس واللاتمدرس، مصر، دار العلم والإيمان، 2018، ص39.

(6) عبد الرحمن الكواكبي، التربية المدرسية، مؤسسة هنداوي، متاح على الرابط التالي: https://www.hindawi.org/https، تاريخ الزيارة 11_2_2025.

(7) مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، الكويت، وزارة الإعلام، ج16، ص345.

(8) يوسف البقاعي وآخرون، معجم مقاييس اللغة، بيروت، الأعلمي للمطبوعات، 2005، ص45.

(9) ابن منظور، لسان العرب.، بيروت: دار صادر، 1990، المجلد 2، ص 150.

(10) بخته بن فرج الله، اسهامات ابن خلدون في بناء نظرية اجتماعية عربية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة شهيد حمة لخضر، العدد 21، مجلد1، ص15-16.

(11) ابراهيم نصحي، تاريخ التربية والتعليم في مصر، القاهرة، المكتبة العربيه،1975، ص56.

(12) د. ياس البياتي، المجتمع الخليجي وإشكاليات تأثير الصورة المتلفزة، مجلة الباحث الإعلامي، العدد8، 2010، ص21.

(13) د. معتز الخطيب، المناهج الدراسية بين السياسة والأيديولوجيا والمعرفة، متاح على الرابط التالي: https://www.google.com/amp/s/www.aljazeera.net تاريخ الزيارة 11_2_2025.

(14) د. هشام عزالدين مجيد علي، خير الله سبهان عبدالله حمد، مرتكزات السلم المجتمعي في مرحلة ما بعد النزاع، مجلة حمورابي، العدد 46، المجلد 1، 2023، ص181.

(15) هاشم سرحان العوادي الاستراتيجية الثقافية لبناء السلام في العراق الفرص والتحديات، متاح على الرابط التالي: https://kitabat.com/cultural/ تاريخ الزيارة 11_2_2025.

(16) صلاح عبد الحميد مصطفى، الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر، الرياض، دار المريخ، 2002، ص 59-60.

(17) عصام سيد أحمد السعيد، نحو بيئة تربوية جامعية داعمة لثقافة الحوار لدى الطلاب، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، العدد16، 2014، ص 263.

(18) محمد سامي منبر، المدرس المثالي نحو تعليم أفضل، القاهرة، دار غريب، 2000، ص9.

(19) د. سعد الدين بوطبال، د. سامية ياحي، دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين: مرحلة التعليم المتوسط والثانوي نموذجا، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة خميس مليانة، العدد23، 2016، ص99.

(20) د.سليم كاطع علي، معوقات بناء الدولة في العراق: الاشكالات الاجتماعية ،متاح على الرابط التالي: https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/19951 ، تاريخ الزيارة 14-2-2025.

(21) د. أحمد فاضل جاسم داود، عدم الاستقرار المجتمعي في العراق ما بعد 2003: دراسة تحليلية في التحديات المجتمعية و الافاق المستقبلية، المجلة السياسة و الدولية، الجامعة المستنصرية، العدد 25، 2014، ص198.

3 L ASSAF,I.ALI, A. *Searching for Peace in Iraq: Strategic conflict & peace analysis, improving civil society peace building strategies and impact*. International research director. Germany.2012.p.99.

(23) رسل علي والي الربيعي، العدالة الانتقالية والمصالحة المجتمعية بعد عام 2003: دراسة ميدانية في مدينة الكوت، رسالة ماجستير، جامعة القادسية، كلية الآداب، 2021، ص64.

[24] وسام عبد الله، دور المؤسسات التربوية في تشكّل الوعي السياسي في بيئات اللاجئين، متاح على الرابط التالي: https://somoud.com.ps/2022/، تاريخ الزيارة 10_2_2025.

[25] مجموعة مؤلفين، تمويل التعليم العالي في البلاد العربية، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2021، ص172.

3 Issa,J. Overview of the Education System in Contemporary Iraq. European Journal of Social Sciences. Malaysia. Volume14. Number3/ 2010.Pp 361_363.

[27] د.عبد العظيم كريمي، مصد سابق، ص280.

[28] فراس جاسم موسى، المناهج الدراسية ومجتمع التنوع: دراسة مقارنة، مجلس النواب العراقي، دائرة البحوث، قسم البحوث،2017، ص3.

[29] د. فؤاد محمد موسى، المناهج: مفهومها أسسها عناصرها تنظيماتها، المنصورة، عامر للطباعة والنشر، 2002، ص38.

[30] فراس جاسم موسى، مصدر سابق، ص20.

[31] د.عبد العظيم كريمي، مرتكزات التربية والديمقراطية: العقلانية والمدنية والمعنوية، لبنان، دار الهادي، 2007، ص 165-166.

**المصادر**


- أحمد فاضل جاسم داود، عدم الاستقرار المجتمعي في العراق ما بعد 2003: دراسة تحليلية في التحديات المجتمعية و الافاق المستقبلية، المجلة السياسة و الدولية، الجامعة المستنصرية، العدد 25،
- رسل علي والي الربيعي، العدالة الانتقالية والمصالحة المجتمعية بعد عام 2003: دراسة ميدانية في مدينة الكوت، رسالة ماجستير، جامعة القادسية، كلية الآداب، 2021.
- مجموعة مؤلفين، تمويل التعليم العالي في البلاد العربية، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2021.
- يوسف البقاعي وآخرون، معجم مقاييس اللغة، بيروت، الأعلمي للمطبوعات، 2005.
- ابراهيم نصحي، تاريخ التربية والتعليم في مصر، القاهرة، المكتبة العربيه،1975.
- ابن منظور، لسان العرب.، بيروت: دار صادر، 1990، المجلد 2.
- ابن منظور، لسان العرب، القاهرة، دار المعارف، ط1، د.س، ص1572.
- ابن منظور، لسان العرب، بيروت: دار صادر، 1990، المجلد 6.
- بخته بن فرج الله، اسهامات ابن خلدون في بناء نظرية اجتماعية عربية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة شهيد حمة لخضر، العدد 21، مجلد1.
- حمد سامي منبر، المدرس المثالي نحو تعليم أفضل، القاهرة، دار غريب، 2000.
- سعد الدين بوطبال، د. سامية ياحي، دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين: مرحلة التعليم المتوسط والثانوي نموذجا، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة خميس مليانة، العدد23، 2016.
- سليم كاطع علي، معوقات بناء الدولة في العراق: الاشكالات الاجتماعية ،متاح على الرابط التالي: https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/1995 1 ، تاريخ الزيارة 14-2-2025.
- صلاح عبد الحميد مصطفى، الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر، الرياض، دار المريخ، 2002.
- عبد الرحمن الكواكبي، التربية المدرسية، مؤسسة هنداوي، متاح على الرابط التالي: https://www.hindawi.org/https، تاريخ الزيارة 11_2_2025.
- عبد العظيم كريمي، مرتكزات التربية والديمقراطية: العقلانية والمدنية والمعنوية، لبنان، دار الهادي، 2007.
- عبد القادر شريف، التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال، القاهرة، دار الميسرة، 2007.
- عصام الدين علي هلال، المدرسة والمجتمع في فكر التمدرس واللاتمدرس، مصر، دار العلم والإيمان، 2018.
- عصام سيد أحمد السعيد، نحو بيئة تربوية جامعية داعمة لثقافة الحوار لدى الطلاب، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، العدد16، 2014.
- فراس جاسم موسى، المناهج الدراسية ومجتمع التنوع: دراسة مقارنة، مجلس النواب العراقي، دائرة البحوث، قسم البحوث،2017.

- فؤاد محمد موسى، المناهج: مفهومها أسسها عناصرها تنظيماتها، المنصورة، عامر للطباعة والنشر، 2002.
- قاسم محمد الحساني، التربية الصالحة اساس بناء المجتمعات،2017، متاح على الرابط التالي: https://kitabat.com/، تاريخ الزيارة 11_2_2025.
- مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، الكويت، وزارة الإعلام، ج16.
- معتز الخطيب، المناهج الدراسية بين السياسة والأيديولوجيا والمعرفة، متاح على الرابط التالي: https://www.google.com/amp/s/www.aljazeera.net. تاريخ الزيارة 11_2_2025.

- هاشم سرحان العوادي الاستراتيجية الثقافية لبناء السلام في العراق الفرص والتحديات، متاح على الرابط التالي: https://kitabat.com/cultural/ تاريخ الزيارة 11_2_2025.
- هشام عزالدين مجيد علي، خير الله سبهان عبدالله حمد، مرتكزات السلم المجتمعي في مرحلة ما بعد النزاع، مجلة حمورابي، العدد 46، المجلد 1، 2023.
- وسام عبد الله، دور المؤسسات التربوية في تشكّل الوعي السياسي في بيئات اللاجئين، متاح على الرابط التالي: https://somoud.com.ps/2022/، تاريخ الزيارة 10_2_2025.
- ياس البياتي، المجتمع الخليجي وإشكاليات تأثير الصورة المتلفزة، مجلة الباحث الإعلامي، العدد8، 2010.

- Issa,J. Overview of the Education System in Contemporary Iraq. European Journal of Social Sciences. Malaysia. Volume14. Number3/ 2010.

- L ASSAF,I.ALI, A. *Searching for Peace in Iraq: Strategic conflict & peace analysis, improving civil society peace building strategies and im*pact. International research director. Germany.2012.